قال جاء رجل من كندة يقال له الجشيش إلى النبي A فقال يا رسول ا إنا نزعم أن عبد مناف منا فاعرض عنه ثم عاد فقال مثل ذلك ثم أعرض عنه ثم عاد فقال مثل ذلك فقال النبي A نحن بنو النضر بن كنانة لا نقف أمنا ولا ننتفي من أبينا فقال الأشعث ألا كنت سكت من المرة الأولى فأبطل ذلك قولهم على لسان نبيه A وهذا غريب أيضا من هذا الوجه والكلبي ضعيف وا أعلم .

وقد قال الإمام أحمد حدثنا بهز وعفان قالا ثنا حماد بن سلمة قال ثنى عقيل بن أبي طلحة وقال عفان عقيل بن طلحة السلمي عن مسلم بن الهيصم عن الأشعث بن قيس أنه قال أتيت رسول ا A في وفد كندة قال عفان لا يروني أفضلهم قال فقلت يا رسول ا إنا نزعم أنكم منا قال فقال رسول ا A نحن بنو النضر بن كنانة لا نقف أمنا ولا ننتفي من أبينا قال فقال الأشعث بن قيس فوا لا أسمع أحدا نفى قريشا من النضر بن كنانة إلا جلدته الحد وهكذا رواه ابن ماجه من طرق عن حماد بن سلمة به وهذا إسناد جيد قوي وهو فيصل في هذه المسألة فلا التفات إلى قول من خالفه وا أعلم و الحمد والمنة وقد قال جرير بن عطية التميمي يمدح هشام بن عبدالملك بن مروان ... فما الأم التي ولدت قريشا ... بمقرفة النجار ولا عقيم ... وما قرم بأنجب من أبيكم ... ولا خال بأكرم من تميم ... .

قال ابن هشام يعني أم النضر بن كنانة وهي برة بنت مر أخت تميم بن مر .

وأما اشتقاق قريش فقيل من التقرش وهو التجمع بعد التفرق وذلك في زمن قصي بن كلاب فإنهم كانوا متفرقين فجمعهم بالحرم كما سيأتي بيانه وقد قال حذافة بن غانم العدوي ... أبوكم قصي كان يدعى مجمعا ... به جمع ا القبائل من فهر ... .

وقال بعضهم كان قصي يقال له قريش قيل من التجمع والتقرش التجمع كما قال أبو خلدة اليشكري ... إخوة قرشوا الذنوب علينا ... في حديث من دهرنا وقديم ... .

وقيل سميت قريش من التقرشي وهو التكسب والتجارة حكاه ابن هشام C وقال الجوهري القرش الكسب والجمع وقد قرش يقرش قال الفراء وبه سميت قريش وهي قبيلة وأبوهم النضر بن كنانة فكل من كان من ولده فهو قرشي دون ولد كنانة فما فوقه وقيل من التفتيش قال هشام بن الكلبي كان النضر بن كنانة تسمى قريشا لأنه كان يقرش عن خلة الناس وحاجتهم فيسدها بماله والتقريش هو التفتيش وكان بنوه يقرشون أهل الموسم عن الحاجة فيرفدونهم بما يبلغهم بلادهم فسموا بذلك من فعلهم وقرشهم قريشا وقد قال الحارث بن حلزة في بيان أن التقرش التفتيش ... أيها الناطق المقرش عما ... عند عمرو فهل له إبقاء ... .

حكى ذلك الزبير بن بكار وقيل قريش تصغير قرش وهو دابة في البحر قال بعض الشعراء